ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الثالث والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2026م
www.ajsp.net

"التحول الدلالي للون في السدو الأزرق في ضوء النظرية السيميائية"

"The Semantic Transformation of Color in Blue Sadu in Light of Semiotic Theory"

إعداد الباحثة:

ساره عبده حمق

باحثة ماجستير، قسم الرسم والفنون، كلية التصاميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

إشراف:

أ. د. تبره جميل خصيفان

أستاذ الأشغال الفنية، كلية التصاميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

1447/2026

Received: 13/06/2026 | Revised: 14/06/2026 | Accepted: 20/06/2026 | Published: 02/07/2026

Abstract:

This study investigates the semantic transformation of color in Blue Sadu considering semiotic theory, focusing on the shift in the meaning of blue between traditional Sadu and its contemporary artistic form known as Blue Sadu, which emerged in Saudi Arabia around 2020.

The study adopts descriptive analytical and semiotic approaches, in addition to a comparative method, to understand color as a visual sign that produces meaning within different cultural contexts. A questionnaire is also used to measure the audience's awareness and perception of Blue Sadu artworks.

The study is expected to reveal a clear shift in the meaning of blue between traditional and contemporary contexts, highlighting the role of cultural and artistic change in shaping visual meaning.

Keywords: Blue Sadu – Semiotics – Color Meaning – Semantic Transformation – Contemporary Art.

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التحول الدلالي للون في السدو الأزرق في ضوء النظرية السيميائية، من خلال تحليل التغير في دلالة اللون الأزرق بين السياق التقليدي لفن السدو والسياق المعاصر فيما يُعرف بالسدو الأزرق. ويُعد السدو الأزرق اتجاهًا فنيا معاصرا ظهر في حدود عام 2020م في المملكة العربية السعودية، يقوم على إعادة توظيف مفردات السدو التقليدي ضمن رؤية تشكيلية حديثة ذات أبعاد مفاهيمية وبصرية معاصرة.

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السيميائي، إضافة إلى المنهج المقارن، لفهم اللون بوصفه علامة بصرية تنتج المعنى ضمن سياقات ثقافية مختلفة. كما يستخدم البحث أداة الاستبيان لقياس مدى معرفة الجمهور

المجلد التاسع – العدد الثالث والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2026م
www.ajsp.net

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

بالسدو الأزرق، ومستوى إدراكهم للدلالات السيميائية للون الأزرق في الأعمال الفنية المعاصرة.

ويتوقع البحث أن يكشف عن وجود تحول في الدلالة اللونية للون الأزرق بين السياقين التقليدي والمعاصر، وأن هذا التحول يرتبط بالسياق الثقافي والفني الذي أسهم في إعادة تشكيل المعنى البصري للون، مما يعزز فهم اللون كعنصر دلالي في الفنون التراثية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: السدو الأزرق – السيميائية – الدلالة اللونية – التحول الدلالي – السدو التقليدي – الفن المعاصر.

How to Cite This Article

حمق، س. ع. (2026). التحول الدلالي للون في السدو الأزرق في ضوء النظرية السيميائية. *المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)* ، 9(93)، (563 -587).

AJSP | Vol. 9 | Issue 93 | DOI: https://doi.org/10.36571/ajsp.93 AJSP ORCID: https://orcid.org/0009-0005-8048-2082

المقدمة:

يعد السدو أحد أبرز الفنون النسيجية التقليدية في المملكة العربية السعودية، ويمثل عنصرا أصيلا في الهوية الثقافية المرتبطة بالبيئة الصحراوية وحياة البادية، حيث أسهمت بنيته الشكلية والزخرفية في تشكيل خطاب بصري يعكس القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع (البراك، 2021). وقد شكل عبر التاريخ وسيلة تعبير بصري واجتماعي برزت من خلالها أبعاد ثقافية واجتماعية عكست طبيعة المجتمع وارتباطه بالمكان عبر أنماط تعبيرية متوارثة، كما أشار الرشيدي (2025) إلى دوره في حفظ التراث واستمراريته بوصفه حرفة نسيجية ذات بعد ثقافي عميق. ولم يكن السدو مجرد حرفة يدوية، بل نظاما رمزيا متكاملا يتجاوز الوظيفة النفعية ليجسد الامتداد الثقافي للمجتمع ويعبر عن علاقة الإنسان ببيئته ومحيطه، وهو ما تؤكده الدراسات التي تناولت طبيعته البصرية والبنائية (عطية، 2024).

ومع التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع السعودي، انتقل السدو من كونه ممارسة تقليدية مرتبطة بالاحتياج اليومي إلى كونه عنصرا فنيا وثقافيا يعاد توظيفه في سياقات معاصرة، حيث أصبح مادة للتجريب الفني ومنطلقا لإعادة قراءة التراث برؤية حديثة، وقد تعزز هذا التحول بإدراج السدو ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي في منظمة اليونسكو عام 2020، بوصفه ممارسة ثقافية تعكس الهوية وتسهم في حفظ التراث واستمراريته. (أحمد، الدسوقي، وسليمان، 2024؛UNESCO ، 2020).

وفي هذا السياق برزت حركة السدو الأزرق بوصفها اتجاها فنيا أكاديميا معاصرا ظهر في حدود عام 2020م في المملكة العربية السعودية، قائما على إعادة توظيف مفردات السدو السعودي ضمن رؤية تشكيلية حديثة (غنيم، 2021)، مع توظيف اللون كعنصر بصري يحمل دلالات رمزية متجددة تتأثر بالسياق الثقافي والتحول الفني.

ومن هنا تنطلق هذه الدراسة لتحليل التحول الدلالي للون في السدو الأزرق، وقراءته في ضوء النظرية السيميائية، بالاستناد إلى فهم اللون بوصفه علامة قابلة لإنتاج المعنى (مدقن، 2021؛ عفان، 2016)، وذلك لمعرفة ما إذا كانت هذه الحركة قد أعادت تشكيل الدلالات اللونية للسدو أم أنها طورتها ضمن رؤية معاصرة تسهم في بناء الهوية التراثية واستمرارية هذا الفن.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في فهم طبيعة التحول الذي طرأ على الدلالات اللونية في السدو ضمن إطار حركة السدو الأزرق. ومع انتقال السدو من سياقه التقليدي إلى فضاء فني معاصر يحمل أبعادا مفاهيمية وإنسانية يبرز تساؤل البحث حول كيفية إعادة تشكيل هذه الدلالات وما إذا كانت قد توسعت أو أعيد إنتاجها ضمن رؤية معاصرة تسهم في تعزيز استمرارية الفن، بما ينعكس على حضوره الثقافي والبصري في سياق الفن السعودي المعاصر.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى:

1. تحليل مفهوم السدو الأزرق بوصفه حركة فنية أكاديمية معاصرة.
2. دراسة الدلالات اللونية في السدو السعودي من منظور سيميائي.
3. مقارنة هذه الدلالات بما تحمله الأعمال المعاصرة ضمن حركة السدو الأزرق.
4. الكشف عن طبيعة العلاقة بين التحول الدلالي وبناء الهوية.

أهمية البحث:

1. إثراء الدراسات الأكاديمية حول الدلالات اللونية في فن السدو من منظور سيميائي وإظهار بعدها الثقافي وتحولها إلى لغة بصرية تعبر عن هوية المجتمع السعودي.
2. توثيق السدو الأزرق كنموذج للتحول الجمالي المعاصر بما يدعم توجهات إحياء التراث الوطني وتقديمه برؤية حديثة تحافظ على أصالته.
3. دعم البحوث والتوجهات التصميمية التي تستلهم التراث لتطوير رؤى معاصرة تحقق التوازن بين الأصالة والتجديد.

منهج وإجراءات البحث:

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة السدو السعودي وتحليل دلالاته اللونية في ضوء النظرية السيميائية، ثم مقارنتها بالمفهوم اللوني في حركة السدو الأزرق.

حدود البحث

1. **الحدود الموضوعية:** السدو، السدو التقليدي، السدو السعودي، الدلالات اللونية، النظرية السيميائية، السدو الأزرق، التحول الدلالي.
2. **الحدود المكانية:** المملكة العربية السعودية، مع التركيز على فن السدو السعودي وحركة السدو الأزرق في جامعة جدة.
3. **الحدود الزمانية:** تبدأ من عام 2020، وهو تاريخ انطلاق حركة السدو الأزرق.

أدوات البحث

1. استبانة إلكترونية للجمهور.
2. برنامج أدوبي الستريتور للتصميم.

الدراسات السابقة والمرتبطة:

1. ترتبط دراسة (عطية، 2024) المعنونة بـ *اللون في الحرف اليدوية السعودية تقليديًا وحديثًا: الاستخدامات والتطبيقات في السدو* بموضوع الدراسة الحالية من حيث تناولها للون في فن السدو بوصفه عنصرا بصريا ودلاليا، إلا أنها تركز على الاستخدامات التقليدية والحديثة للون في الحرف اليدوية بشكل عام، بينما تختلف الدراسة الحالية عنها في تركيزها على التحول السيميائي للدلالات اللونية ضمن حركة السدو الأزرق في سياق معاصر. وفيما يتعلق باللون، أوضحت دراسة عطية (2024) أن الدلالة اللونية في الحرف اليدوية السعودية تتغير بين الاستخدام التقليدي والمعاصر تبعا للسياق الثقافي والفني، مما يدعم فكرة التحول الدلالي للون في البحث الحالي.
2. كما يرتبط بحث (غنيم، 2021) المعنون بـ *توثيق السدو الأزرق كاتجاه فني معاصر* بالدراسة الحالية من حيث تناوله لحركة السدو الأزرق كظاهرة فنية معاصرة، إلا أنه يقتصر على الجانب التوثيقي الوصفي، في حين تتجه الدراسة الحالية إلى التحليل السيميائي لآليات إنتاج المعنى والتحول الدلالي للون.

فرضية البحث:

تفترض الباحثة أن حركة السدو الأزرق جددت من الدلالات التراثية للون وأعادت تأويلها ضمن سياق معاصر مما أسهم في إعادة تشكيل الهوية التراثية بطريقة تعزز استمرارية هذا الفن وتمنحه بعدا اجتماعيا جديدا.

الإطار النظري:

المحور الأول: السدو ضمن الثقافة التقليدية.

المحور الثاني: الدلالات اللونية في السدو السعودي.

المحور الثالث: اللون في ضوء النظرية السيميائية.

المحور الرابع: السدو الأزرق بوصفه حركة فنية أكاديمية معاصرة.

المحور الخامس: التحول الدلالي للون بين السدو التقليدي والسدو الأزرق.

الإطار التطبيقي:

تم تصميم مجموعة من البوسترات المستلهمة من اتجاه السدو الأزرق بهدف توضيح التحول الدلالي للون من خلال توظيف اللون الأزرق بوصفه عنصرًا بصريًا ودلاليًا. وقد اعتمد هذا التطبيق على قراءة بصرية معاصرة للسدو، بما يتيح دراسة أثر التحول اللوني في إعادة إنتاج المعنى ضمن سياق فني حديث.

مصطلحات البحث:

السدو الأزرق (Blue Sadu)

السدو لغة: اسم وهو مصدر سَدا، أي مد يده نحو شيء أو نحا نحوه. (معجم المعاني).

السدو اصطلاحا: يعد أحد أساليب النسيج التقليدي الشعبي، وكانت النساء في بعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية، الكويت، الأردن والإمارات يمارسن هذا الفن في المجتمعات الريفية لإنتاج منتجات نسيجية تخدم احتياجات الحياة اليومية. (غنيم. 2021).

الأزرق لغة: فاعل من زَرِقَ، وهو ما لونه الزُّرقَة. (معجم المعاني).

الأزرق اصطلاحا: أحد الألوان الأساسية مثل لون السماء الصافية ولون البحر وما الى ذلك. (معجم المعاني).

السدو الأزرق اجرائيا: "عرفته الباحثة غنيم (2021) باتجاه فني سعودي أطلقته جماعة أكاديمية من المملكة العربية السعودية نشأت عام 2020م تترأسهم مؤسسة الاتجاه البروفيسور تبرة بنت جميل خصيفان أستاذ في قسم الرسم والفنون بكلية التصاميم والفنون بجامعة جدة".

التحول الدلالي للون (Semantic Transformation of Color)

التحول لغة: كلمة أصلها الاسم حول، وهي الانتقال من حال إلى حال. (معجم المعاني).

التحول اصطلاحا: وعرفته الباحثة بالتغير الذي يطرأ على المعنى أو البنية داخل سياق معين.

الدلالي لغة: مصدر دل، أي أرشد. (معجم المعاني).

الدلالي اصطلاحا: كل ما يرتبط بدراسة المعاني والرموز التي تحملها الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية والتصويرية في سياقات معينة. (معجم المعاني).

اللون لغة: كلمة أصلها الاسم (لَون)، وهو ما فصل بين الشيء وغيره. (معجم المعاني).

اللون اصطلاحا: هو الصفة البصرية التي تميز الأشياء، مثل البياض والسواد والحمرة وغيرها، وينتج عن الأثر الذي يحدثه الضوء في العين نتيجة انعكاسه عن الأجسام. (معجم المعاني).

التحول الدلالي للون اجرائيا: هو التغير الذي يطرأ على معنى العلامة أو اللون عبر الزمن أو بين سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة، بحيث يعاد تأويل مدلوله دون فقدان جذوره الأصلية. ويظهر هذا المفهوم كيف تتأثر دلالات اللون بالسياق الاجتماعي والحضاري. (مدقن، ٢٠٢١).

النظرية السيميائية (Semiotic Theory)

النظرية لغة: مصدر نظر. (معجم المعاني).

النظرية اصطلاحا: هي مسألة علمية قابلة للإثبات أو المناقشة، يعتمد فيها الباحث أو العالم على الأدلة والبراهين لتأكيد رأي أو اجتهاد معين. (معجم المعاني).

السيميائية لغة: سيمياء الشيء اي علامته. (معجم المعاني).

السيميائية اصطلاحا: علم يبحث دلالة الإشارات في الحياة الاجتماعية وأنظمتها اللغوية. (معجم المعاني).

النظرية السيميائية اجرائيا: هي علم حديث يهتم بدراسة العلامات والرموز وأنظمة الدلالة وكيفية استخدامها كوسيلة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات لنقل الأفكار والمعاني. ترتبط السيمياء جزئيا بعلم النفس الاجتماعي، إذ تدرس تأثير السياق الثقافي والاجتماعي على فهم العلامات وتفسيرها. (عفان. 2016).

المحور الأول: السدو ضمن الثقافة التقليدية.

أولاً: مفهوم السدو ونشأته.

يعد السدو أحد أبرز الحرف النسجية التقليدية في الخليج العربي وخاصة في المملكة العربية السعودية، حيث ارتبط بالبيئة البدوية بوصفه اسلوبا حرفيا مرتبطا بالمعيشة اليومية، إذ يعكس أنماط حياتهم وقيمهم المرتبطة بالصحراء والبيئة الطبيعية المحيطة بهم. كما كان السدو وسيلة للتواصل الاجتماعي وتعلم ونقل الخبرات من جيل الى آخر، مما يعزز الروابط الأسرية والمجتمعية. ومع مرور الزمن تحول السدو إلى أسلوب فني وموروث ثقافي تقليدي يمثل جزءا من التراث البصري والاجتماعي في الجزيرة العربية. (البراك، 2021؛ الرشيدي، 2025)

شاعت حرفة السدو قديما لدى نساء البدو، نظرا لما تتطلبه الحرفة من دقة واتقان، لإظهار الجماليات من خلال الزخارف والأشكال التي تعكس طبيعة الثقافة السعودية. وتكمن أهميتها في صناعة الأنسجة من المواد الخام المرتبطة بالبيئة الصحراوية، مثل خيوط الصوف والقطن ووبر الجمل، مما يبرز القيمة الصناعية والمجتمعية لهذه الحرفة. (الرشيدي، 2025؛ أحمد، وآخرون. 2024).

تعددت استخدامات منسوجات السدو قديما، حيث استخدمت في أمور الحياة اليومية مثل السجاجيد، وحمولات الأمتعة على ظهر الدواب، وما يعرف بالفلجان وهو ما يوضع أعلى بيوت الشعر، بالإضافة إلى الخيم البدوية المتنوعة. (البراك، 2021).

وبجانب الوظيفة العملية الاجتماعية يبرز السدو كفن بصري متكامل يعكس الذوق الجمالي والحس الفني للمجتمع البدوي.

ثانياً: الخصائص البصرية والتشكيلية للسدو.

يعتبر السدو أحد الفنون المتكاملة التي تحمل معاني ورموز متعددة، إذ تتناغم عناصره الشكلية مع بعضها البعض ضمن إطار تكويني يخدم الجانب الجمالي ويعزز المتعة البصرية للمشاهد. ويشتهر العمل الفني في السدو بالدقة في ترتيب الأشكال وتصميمها، مع مراعاة التناسق بين الألوان وحجم المساحات، ما يمنح القطعة الفنية انسجاما بصريا وتوازنا بين وحداتها التكوينية. (البراك، 2021).

يراعي فنانو السدو جانبي الإدراك والفهم عند اختيار العناصر التي تشكل التصميم، بحيث يتم تقديم العمل الفني بطريقة واضحة يمكن للمشاهد تحليلها وفهم دلالاتها بسهولة. (البراك، 2021). وتعتمد جودة العمل الفني على دقة ترتيب العناصر وتناسقها، وانسجام الألوان وتناسب المساحات، إذ أن أي خلل في هذه العلاقات يقلل من القيمة الجمالية والوظيفية للعمل. (عطية، 2024).

تستند العلاقات التصميمية في فن السدو إلى اتجاهين رئيسيين: الأول يتعلق بالعلاقات البنائية، أي الطرق التي تركب وتندمج بها العناصر ضمن التصميم وفق رؤية الفنان، مع مراعاة مفاهيم التطابق والتشابه والتباين. (البراك، 2021).

أما الاتجاه الثاني فيتعلق بالعلاقات التنظيمية أو عمليات التصميم، التي تستخدم لتحقيق دلالات واضحة ومضامين محددة، مثل التراكب والتقاطع والتماس بين العناصر، بما يسهم في ترتيبها وتناغمها، وتحقيق الانسيابية البصرية المطلوبة.

ويعتمد فنانو السدو على الإبداع والابتكار لاستكشاف إمكانات الخامة وطرق تشكيلها وتقنيات معالجتها المختلفة، بهدف تحقيق الوظيفة المطلوبة للعمل الفني. كما أن الشكل التصميمي في السدو يرتبط ارتباطا وثيقا بالوظيفة، إذ تحدد الوظيفة قيمة الشكل ودلالاته، بينما تمنح آليات التنظيم التكويني للعناصر ضمن التصميم العمل قيمته الجمالية، بعيدا عن الرؤية الذاتية للفنان فقط. (البراك، 2021).

ومن خلال ذلك يتضح أن السدو لا يقتصر على كونه حرفة تقليدية مرتبطة بالمعيشة اليومية، بل يمثل منظومة بصرية وثقافية متكاملة تحمل أبعادا جمالية ووظيفية تعكس خصوصية البيئة الهوية التراثية. (عطية، 2024).

المحور الثاني: الدلالات اللونية في السدو السعودي.

تعد الدلالات اللونية في السدو التقليدي جزءا أساسيا من بنيته البصرية والثقافية، إذ لا تقتصر الألوان فيه على الجانب الزخرفي فحسب، بل تحمل معاني رمزية مرتبطة بالبيئة الصحراوية، والعادات الاجتماعية، والهوية المحلية. كما أسهمت الألوان في السدو التقليدي في بناء نسق بصري يحمل دلالات تتصل بحياة المجتمع وبيئته وثقافته، الأمر الذي يجعل من قراءتها وسيلة لفهم ما يتضمنه هذا الفن من قيم جمالية وتعبيرية. (الرشيدي، 2025؛ عطية، 2024).

وتتضح أهمية اللون في السدو التقليدي أيضا من خلال آلية إنتاجه ذاتها، إذ ارتبطت عملية الصباغة باستخدام مواد طبيعية مستمدة من البيئة المحلية، وهو ما يمنح اللون بعدا يتجاوز حضوره البصري إلى ارتباطه المباشر بالمحيط الطبيعي ومصادره. ومن هنا، يصبح تتبع الدلالات اللونية في السدو مرتبطا بفهم طبيعة هذه الألوان ومنابعها وعلاقتها بالسياق الثقافي الذي تشكلت ضمنه. (الرشيدي، 2025).

ولا تظهر هذه الدلالات اللونية بوصفها خصائص منفصلة عن البناء الزخرفي للسدو، بل تتجلى ضمن النقوش والتكوينات النسجية التي حملت بدورها مضامين رمزية مستمدة من البيئة والثقافة المحلية، فنجد أن نقوش السدو التقليدي تعكس دلالات شعبية وثقافية وثيقة الصلة بالبيئة السعودية، كما تكشف عن مهارة المرأة وقدرتها الإبداعية في توظيف التكوينات الهندسية والأشكال المستلهمة من محيطها اليومي ضمن بناء نسجي ذي طابع رمزي. وقد ارتبطت بعض هذه التكوينات بدلالات لونية محددة؛ إذ يشير اللون الأحمر إلى الفرح، بينما يرتبط الأبيض بالنهار، ويوحي الأسود بسكون الليل وما يحمله من وقار وهدوء. كما يتضح في التحليل البصري لهذه الزخارف حضور أشكال هندسية تتداخل معها رموز مستوحاة من الحيوان والنبات وبعض مفردات الحياة اليومية في البيئة السعودية. (عطية، 2024).

وعلى الرغم من حضور بعض الدلالات اللونية الشائعة في السدو التقليدي، فإن توظيف الألوان لم يكن ثابتا بصورة مطلقة، بل تأثر بالسياقات البيئية والثقافية واختلاف الممارسات الحرفية بين مناطق المملكة.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود تباين في استخدام ألوان السدو بين المناطق والقبائل داخل المملكة، حيث ارتبط هذا الاختلاف بعوامل متعددة، من بينها البيئة المحلية، وتوفر الخامات، وطبيعة الصوف المستخدم، إلى جانب التفضيلات الجمالية لدى الحرفيات والمقتنين. كما تنوعت اختيارات الألوان لدى الحرفيات بين الألوان الأصيلة المتوارثة، مثل الأبيض والأسود والعنابي، وبين الألوان المرتبطة بطرق الصباغة التقليدية أو بطبيعة المواد المستخدمة. ويعكس هذا التباين أن اللون في السدو لا يؤدي وظيفة رمزية فحسب، بل يتشكل أيضًا من خلال الممارسة الحرفية والذوق المحلي والامتداد الثقافي لكل بيئة. (عطية، 2024).

يتضح مما سبق أن الألوان في السدو التقليدي ليست مجرد زخارف، بل تحمل معان ودلالات متصلة بالبيئة والتقاليد والخبرة الحرفية. ويوفر هذا الفهم أساسا لدراسة أعمق للون من منظور سيميائي، حيث يمكن تحليل الرموز والدلالات التي تنقلها الألوان في الفنون التقليدية ضمن إطار نظري منهجي.

المحور الثالث: اللون في ضوء النظرية السيميائية.

يعد اللون من أبرز العناصر البصرية القادرة على إنتاج المعنى داخل العمل الفني، إذ لا يقتصر حضوره على البعد الجمالي أو الحسي، بل يمتد ليؤدي دورا دلاليا ورمزيا داخل التكوين. ومن هذا المنطلق، تتيح النظرية السيميائية مقاربة اللون بوصفه علامة بصرية يمكن من خلالها فهم العلاقات التي تنشأ بين الشكل والمعنى داخل الخطاب الفني. (مدقن، 2021؛ عفان، 2016).

ترجع الجذور الأولى للنظرية السيميائية إلى محاولات فكرية مبكرة سعت إلى فهم العلامات ودورها في تفسير العالم والمعنى، وقد تشكلت هذه الجذور عبر مسارين فكريين أساسيين، هما: المسار اليوناني القديم، والمسار العربي الإسلامي. (راضي، 2025).

أولًا: المسار اليوناني القديم

تعود البدايات الأولى للتفكير السيميائي إلى الفكر اليوناني القديم، حيث ارتبطت العلامة بمحاولات تفسير الظواهر وفهم المعاني الكامنة خلف الأشياء. وقد ظهرت هذه الإرهاصات في الفلسفة والمنطق والطب، إذ استُخدمت العلامات بوصفها وسائل للكشف عن الدلالات أو الاستدلال على ما وراء الظاهر. وأسهم عدد من الفلاسفة اليونانيين، مثل أفلاطون وأرسطو والرواقيين، في طرح تصورات أولية حول العلاقة بين الأشياء وما تشير إليه من معان، وهو ما شكل بدايات مبكرة للفكر السيميائي، رغم أنها لم تكن قد تبلورت آنذاك في صورة نظرية مستقلة. (راضي، 2025).

ثانيًا: المسار العربي الإسلامي

شهد التراث العربي الإسلامي حضورا مبكرا للتفكير السيميائي من خلال الاهتمام بالعلاقة بين اللفظ والمعنى، وبين العلامة وما تحيل إليه من دلالات .وقد تجلّى ذلك في مجالات متعددة، مثل اللغة، والبلاغة، والمنطق، والتأويل، حيث لم يقتصر النظر إلى العلامة على بعدها اللفظي المباشر، بل امتد إلى ما تحمله من معانٍ ذهنية وتأويلية تتجاوز ظاهر التعبير. وفي هذا السياق، أسهم عدد من العلماء والمفكرين المسلمين، مثل الجاحظ والفارابي وابن سينا والغزالي وابن خلدون، في تقديم تصورات فكرية عميقة حول الدلالة، والإشارة، والرمز، وآليات انتقال المعنى بين العالم الخارجي والإدراك الإنساني والتعبير اللغوي. ويكشف هذا المسار عن وعي مبكر بمفهوم العلامة بوصفها وسيلة للتواصل والتفسير وإنتاج المعنى، وهو ما يجعل الفكر العربي الإسلامي أحد الروافد المعرفية المهمة التي أسهمت في تشكيل الأسس المفاهيمية للسيميائية قبل ظهورها بصيغتها الحديثة. (راضي، 2025).

المحور الرابع: السدو الأزرق بوصفه حركة فنية أكاديمية معاصرة.

يعد السدو الأزرق اتجاها فنيا أكاديميا معاصرا نشأ في المملكة العربية السعودية عام 2020م، بوصفه رؤية تشكيلية تسعى إلى إعادة توظيف السدو التقليدي ضمن معالجات فنية حديثة تنفتح على البعد المفاهيمي والبصري المعاصر. وقد انطلق هذا الاتجاه من بيئة أكاديمية بجامعة جدة، مستندا إلى قراءة جديدة للتراث النسجي السعودي، تقوم على تحويل السدو من حرفة تقليدية ذات طابع محلي إلى منطلق فني معاصر ذي أبعاد رمزية وثقافية وجمالية. (غنيم، 2021).

أولا: فلسفة اتجاه السدو الأزرق.

يقوم اتجاه السدو الأزرق على رؤية فنية أكاديمية تسعى إلى إعادة تقديم السدو السعودي التقليدي ضمن إطار بصري معاصر، يجمع بين الهوية التراثية والطرح الفني الحديث. وقد جاء هذا الاتجاه استجابة للتحولات الثقافية والفنية التي شهدتها المملكة العربية السعودية، وما رافقها من اهتمام متزايد بالتراث الوطني وتمكين الفنون بوصفها جزءا من الحراك الثقافي المعاصر. كما ارتبط اختيار اللون الأزرق بوصفه رمزا لهذا الاتجاه بجملة من الدلالات الفكرية والبصرية، من بينها ارتباطه بالهدوء والعمق والانفتاح، إلى جانب كونه لونا غير مألوف في السدو التقليدي، مما منحه بعدا تجديديا يميز هذا التوجه ويمنحه خصوصيته التعبيرية. (غنيم، 2021).

ثانيا: سمات اتجاه السدو الأزرق.

1. تحويل السدو التقليدي إلى فن معاصر :يقوم الاتجاه على إعادة قراءة السدو السعودي التراثي وإعادة تقديمه بصيغ تشكيلية معاصرة، مع الحفاظ على رمزيته التراثية .

2. استخدام جميع الخامات الفنية :لا يقتصر على الصوف التقليدي، بل يشمل مواد متعددة لإثراء التجربة البصرية والمعنى الفني .
3. اعتماد اللون الأزرق كعنصر مميز :يُستخدم اللون الأزرق كرمز للاتجاه، بما يضفي بعدًا بصريًا موحدًا ويبرز طابعه المعاصر .
4. إشراك المجتمع :يسعى الاتجاه إلى دمج فئات المجتمع المختلفة في ممارسة السدو، مما يعزز التواصل الثقافي ويجعل الفن أكثر انفتاحًا على المتلقي .
5. الارتباط بالهوية والثقافة السعودية :يعكس الاتجاه تقدير التراث النسوي والفنون المحلية، مع ربطه بالقيم الثقافية والاجتماعية الحديثة.

ومع وضوح السمات الأساسية لاتجاه السدو الأزرق، يصبح من المهم الاطلاع على الأعمال التي طبقت هذه المبادئ على أرض الواقع. يتيح دراسة هذه الأعمال فهم كيفية تجسيد السمات النظرية في ممارسات فنية فعلية، والتعرف على أساليب التنفيذ والابتكار التي تميز كل عمل، مما يمهد لدراسة التحولات البصرية والدلالية في هذا الاتجاه المعاصر. (غنيم، 2021).

ثالثا: تحليل عينة البحث

تستعرض الأعمال التالية تطبيقات عملية لاتجاه السدو الأزرق، حيث تجسد التجربة الفنية المعاصرة في دمج التراث النسجي السعودي مع الابتكار البصري والدلالي.

1-عمل للفنانة مرح عبدالحميد الغامدي بمسمى (الأصالة) (شكل1).

(شكل1) الأصالة، مرح عبدالحميد. (2020)

وصف العمل:

يستحضر العمل رمزية مستمدة من التراث السعودي، وبالأخص من السدو الأزرق، حيث تتجسد الشجرة بوصفها عنصرًا بصريًا محوريًا يرمز إلى الخير والعطاء. كما يبرز اللون الأزرق كدلالة رمزية مرتبطة برواد السدو وطلاب جامعة جدة وقادة المستقبل، في حين يوظّف العمل منظومة لونية تقليدية تشمل الأحمر والأسود والأبيض المرتبطة بهوية السدو، إلى جانب اللون الأخضر الذي يحيل إلى معاني العطاء والخصب. ويعتمد العمل على خطاب بصري يحمل بعدًا إنسانيًا تضامنيًا تجاه من يعانون من الاكتئاب أو الأحزان، عبر رسالة مباشرة تؤكد الانتماء الجماعي. (غنيم،2021)

تحليل العناصر الفنية:

يتمحور البناء التشكيلي حول عنصر الشجرة بوصفه رمزًا بصريًا دالًا على النمو والامتداد والعطاء. وتتشكل البنية اللونية من تداخل بين ألوان تراثية (الأحمر، الأسود، الأبيض) تؤسس للهوية البصرية للسدو، وألوان دلالية مضافة (الأزرق، الأخضر) تحمل أبعادًا رمزية معاصرة. يُوظَّف اللون الأزرق كعلامة تمثيلية لجيل من الممارسين والمنتسبين للسدو، بينما يعمل اللون الأخضر على تعزيز دلالة الحياة والاستمرارية. كما يُسهم التكوين العام في إنتاج خطاب بصري قائم على التقارب والتكامل بين العناصر الرمزية.

تفسير المعنى:

يحمل العمل دلالة إنسانية تقوم على فكرة التضامن والدعم النفسي، حيث تتحول الشجرة إلى رمز جامع للخير والعطاء والاحتواء. كما يُفهم اللون الأزرق بوصفه امتدادًا رمزيًا لجيل جديد يسهم في استمرار الممارسة التراثية وتطويرها، في حين يعكس الأخضر قيم الحياة والتجدد. ويؤكد العمل على أن الفن لا يقتصر على البعد الجمالي، بل يتجاوز ذلك إلى كونه وسيلة للتواصل الاجتماعي ونقل رسائل الدعم والانتماء، بما يعزز فكرة الوحدة الإنسانية: "نحن معكم وأنتم جزء منا وكلنا يد واحدة."

الارتباط السياقي:

من منظور سيميائي، تتحول الشجرة إلى علامة مركزية تنتج دلالات متعددة تتراوح بين الخير، والعطاء، والانتماء. كما تعمل الألوان بوصفها نظامًا دلاليًا؛ إذ يحيل الأحمر والأسود والأبيض إلى الهوية التراثية للسدو، بينما يُعيد اللون الأخضر والأزرق تشكيل هذه الهوية ضمن سياق معاصر يحمل أبعادًا اجتماعية وإنسانية. سياقيًا، يعيد العمل توظيف التراث السعودي ضمن خطاب بصري حديث يربط بين الهوية الثقافية والممارسة المجتمعية، حيث يصبح الفن وسيلة لبناء علاقات تضامنية، ويعكس قدرة السدو على التحول من ممارسة تراثية إلى لغة بصرية معاصرة تحمل رسائل دعم وإنسانية داخل المجتمع.

2-عمل مشترك للفنانة عهد العبيدي ونوف جوحلي بمسمى (المغزل) (شكل2).

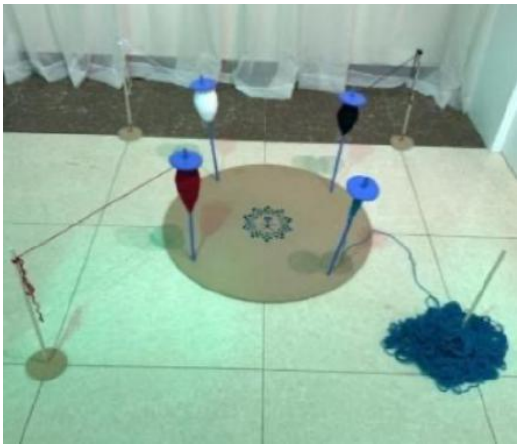

(شكل2) المغزل، عهد العبيدي ونوف جوحلي. (2020)

وصف العمل:

يرتكز العمل على المغزل بوصفه العنصر المركزي في تشكيل السدو، حيث يظهر في حالة حركة دائرية مستمرة تعبر عن عملية غزل الخيط وتكوّنه التدريجي حتى اكتماله. يعتمد العمل على منظومة لونية تتكون من الأحمر والأسود والأبيض باعتبارها ألوانا تقليدية مرتبطة بهوية السدو، في حين يظهر اللون الأزرق كإضافة معاصرة تحمل بعدا مستقبليا. كما يتضمن العمل عنصر التفاعل المباشر مع الجمهور، بحيث يصبح المتلقي جزءًا من اكتمال التكوين البصري. (غنيم،2021)

تحليل العناصر الفنية:

يتمحور العنصر التشكيلي الأساسي حول المغزل، الذي يقدم كعنصر حركي وديناميكي يخلق الإيقاع البصري للعمل عبر الحركة الدائرية. تتأسس البنية اللونية على تباين بين الألوان التراثية (الأحمر، الأسود، الأبيض) التي تؤسس للثبات والهوية، وبين اللون الأزرق الذي يخلق نقطة انزياح بصري نحو المعاصرة. كما يُوظَّف الفراغ والحركة كعنصرين داعمين لفكرة التكوين المستمر، في حين يضيف تفاعل الجمهور بعدا تركيبيا يجعل العمل غير مكتمل بصريا إلا بوجود المتلقي.

تفسير المعنى:

يحمل العمل دلالة مرتبطة بفكرة التكوين التدريجي للهوية الثقافية، حيث يرمز المغزل إلى عملية بناء التراث بوصفها عملية مستمرة وليست منتهية. كما تعكس الألوان التقليدية ثبات الجذور الثقافية، بينما يشير اللون الأزرق إلى إمكانية تطور هذا التراث وإعادة قراءته ضمن سياق معاصر. ويُفهم تفاعل الجمهور بوصفه دلالة على أن الهوية ليست نتاجا ثابتا، بل تبنى عبر المشاركة والتجدد المستمر.

الارتباط السياقي:

من منظور سيميائي، يتحول المغزل إلى علامة تحمل دلالة إنتاج المعنى الثقافي وليس فقط أداة حرفية في صناعة السدو. فالحركة الدائرية ترمز إلى استمرارية الزمن وإعادة إنتاج التراث. أما الألوان فتمثل نظاما دلاليا، إذ تعمل الألوان الأحمر والأسود والأبيض بوصفها منظومة لونية تراثية تعكس دلالات الثبات وترسخ الذاكرة الجمعية، في حين يعمل الأزرق كعلامة على التحول والانفتاح على المستقبل. ومن منظور سياقي، يعيد العمل قراءة السدو ضمن إطار معاصر حيث ينتقل من كونه منتجا تراثيا ثابتا إلى منظومة تفاعلية تشاركية، مما يعكس تحول التراث من "مادة محفوظة" إلى "ممارسة حية" بما يؤكد أن الهوية الثقافية تتأسس ضمن سياق من التفاعل الاجتماعي.

3- عمل للفنانة لمى ظافر الشهري بمسمى (ذاكرة السدو) (شكل3).

(شكل3) ذاكرة السدو، لمى ظافر الشهري. (2025)

وصف العمل:

يقدم هذا العمل المنفذ بالبلاط والزجاج معالجة معاصرة للسدو السعودي ضمن توجه "السدو الأزرق"، حيث يظهر العمل على سطح ترابي بني يشكل خلفية طبيعية تحاكي البيئة الأصلية للسدو. النقوش في التكوين الفسيفسائي تبدو بشكل شبه مموج في استحضار بصري لهيئة السجاد المنسوج، بينما تظهر داخل التكوين عناصر السدو التقليدي من مثلثات وتراكيب خطية تحدد ملامح الزخرفة. كما يبرز انعكاس الضوء على سطح الزجاج، مما يضفي على العمل بعدا بصريا متغيرا يمنحه حيوية خاصة.

تحليل العناصر الفنية:

يعتمد العمل على توظيف الخامات الصلبة (البلاط والزجاج) في إعادة تشكيل البنية النسجية للسدو، حيث تتحول طبيعة النسيج المرنة إلى تكوين فسيفسائي ثابت يقابله الإيحاء بالحركة من خلال التموجات البصرية في التكوين. ويسهم اللون البني للخلفية في تثبيت العمل

ضمن سياق بصري مرتبط بالبيئة الصحراوية، في حين تشكل التراكيب الخطية والمثلثات نظاما هندسيا مستمدا من الزخارف التقليدية للسدو.

كما يؤدي استخدام الزجاج دورا مهما في خلق انعكاسات ضوئية تضيف بعدا إدراكيا متغيرا، حيث يتفاعل العمل مع الضوء وزاوية الرؤية، مما يعزز الإحساس بالحيوية داخل بنية تبدو في أصلها صلبة. ويحقق العمل توازنا بين الثبات (الخامة) والحركة (التموج والانكسار الضوئي).

تفسير المعنى:

يعكس العمل فكرة إعادة تقديم السدو ضمن صيغة معاصرة من خلال نقل بنيته النسجية إلى وسط مادي مختلف مع الحفاظ على مفرداته البصرية الأساسية. ويعبر التموج في التكوين عن استمرارية السدو بوصفه نسيجا حيا، في حين يشير السطح الترابي إلى الجذور البيئية والثقافية التي انبثق منها هذا الفن.

أما انعكاسات الزجاج فتعكس تحول العمل من كونه ثابتا إلى تجربة بصرية متغيرة مما يرمز إلى قابلية التراث لإعادة التشكل وفق السياقات الحديثة دون فقدان هويته الأساسية.

الارتباط السياقي:

يمكن قراءة العمل سيميائيًا بوصفه إعادة تشكيل لدلالة اللون في السدو، حيث يشير السطح الترابي إلى الجذور والبيئة بوصفه دالًا تقليديًا، في حين يظهر اللون الأزرق داخل التكوين كدال معاصر يعكس تحول الدلالة من سياقها الطبيعي إلى صيغة بصرية حديثة. كما تسهم التموجات والانعكاسات في توسيع المعنى، بحيث تصبح العلامة البصرية متغيرة بحسب طريقة إدراكها، وهو ما يوضح انتقال السدو من طابعه التقليدي إلى بناء دلالي معاصر قائم على رؤية حديثة.

وبعد استعراض نماذج من الأعمال الفنية التي وظفت السدو في سياق معاصر، يتضح أن اللون لم يعد عنصرا ثابت الدلالة، بل أصبح قابلا لإعادة التشكيل وفق الرؤية الفنية الحديثة. ومن هنا، يبرز التحول في دلالات اللون بوصفه أحد أهم مظاهر الانتقال من السدو التقليدي إلى السدو الأزرق، مما يستدعي دراسة هذا التحول وتحليل أبعاده البصرية والرمزية في ضوء الممارسات الفنية المعاصرة.

المحور الخامس: التحول الدلالي للون بين السدو التقليدي والسدو الأزرق.

تقوم الدلالة اللونية في السدو التقليدي على ارتباط مباشر بين اللون والبيئة والثقافة المحلية، حيث تتشكل المعاني اللونية من خلال التجربة المعيشية والمحيط الطبيعي والممارسة الحرفية، مما يجعل اللون جزءا من البناء الرمزي الاجتماعي والثقافي للعمل النسجي، وليس مجرد عنصر زخرفي (الرشيدي، 2025). كما تتداخل هذه الدلالات مع التكوينات الزخرفية داخل النسيج، لتنتج منظومة بصرية تعكس القيم البيئية والاجتماعية للمجتمع. (عطية، 2024).

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

أما في السدو الأزرق، فإن الدلالة اللونية تنتقل إلى مستوى أكثر مفاهيمية وتجريدا، حيث يعاد توظيف اللون ضمن رؤية فنية معاصرة تهدف إلى بناء خطاب بصري جديد يعيد قراءة التراث وتقديمه بصياغة حديثة. ويعد اللون الأزرق هنا عنصرا رمزيا مقصودا يعكس معاني مثل الهدوء والعمق والانفتاح، إضافة إلى كونه محددا لهوية الاتجاه الفني ذاته (غنيم، 2021).

أبرز أوجه المقارنة في الدلالة اللونية:

	السدو التقليدي	**السدو الأزرق**
مصدر الدلالة:	البيئة المحلية + الخبرة الحرفية	رؤية فنية أكاديمية معاصرة
طبيعة الدلالة :	دلالة مباشرة مرتبطة بالواقع	دلالة رمزية/مفاهيمية
الوظيفة :	تعبير ثقافي داخل النسيج الزخرفي	بناء هوية بصرية واتجاه فني
علاقة اللون بالتراث :	تراث ممارس وموروث	إعادة تأويل وإنتاج معاصر للتراث

يتضح أن الدلالة اللونية في السدو التقليدي تنبثق من الواقع البيئي والاجتماعي وتشكل نظاما رمزيا مباشرا، بينما في السدو الأزرق تتحول إلى دلالة مفاهيمية قائمة على إعادة تفسير التراث بصريا، مما يعكس انتقال اللون من الوظيفة التعبيرية التقليدية إلى الوظيفة الفكرية المعاصرة (غنيم، 2021؛ عطية، 2024).

الإطار التطبيقي وتحليل نتائج الدراسة

وفي إطار تطبيق هذا التحول الدلالي، تسعى الباحثة إلى تقديم مجموعة من التصاميم (بوسترات) التي تعبر عن رمزية اللون الأزرق في اتجاه السدو الأزرق، من خلال توظيفه بوصفه عنصرا بصريا ودلاليا يعكس القيم المعاصرة لهذا الاتجاه.

العمل الأول: تحت مسمى هوية تتشكل (شكل4).

يعكس هذا العمل فكرة التحول الدلالي للون من خلال التكوين البصري الذي يجمع بين السدو التقليدي واللون الأزرق بوصفه عنصرا معاصرا. يظهر الخيط الأزرق في مركز العمل كامتداد بصري يخترق المشهد الصحراوي، في إشارة إلى انتقال السدو من سياقه التراثي إلى فضاء فني حديث. كما يعزز حضور اليدين فعل المشاركة الإنسانية، مما يربط بين التراث والمجتمع، ويؤكد على دور اللون في بناء معنى يتجاوز الوظيفة الزخرفية نحو بعد رمزي معاصر.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

(شكل4) هوية تتشكل. بوستر، ساره حمق (2026)

العمل الثاني: تحت مسمى رؤية تتجدد (شكل5).

يجسد هذا العمل مفهوم الرؤية المتجددة من خلال دمج عناصر الطبيعة مع ممارسة السدو، حيث يظهر النسيج الأزرق بوصفه عنصرا بصريا يقود عين المتلقي نحو عمق المشهد. يعكس التكوين العلاقة بين الإنسان والبيئة، مع حضور شخصية في الخلفية توحي بالاستمرارية والامتداد نحو المستقبل. ويؤكد اللون الأزرق في هذا السياق على دلالاته المرتبطة بالتطور والانفتاح، مما يعزز فكرة إعادة قراءة التراث ضمن إطار معاصر.

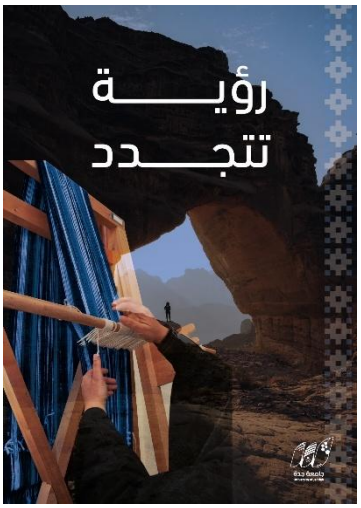

(شكل5) رؤية تتجدد. بوستر، ساره حمق (2026)

العمل الثالث: تحت مسمى لغة تتجاوز الشكل (شكل6).

يركز هذا العمل على تجاوز الشكل التقليدي للسدو من خلال إبراز عملية الغزل بوصفها نقطة انطلاق، حيث يظهر المغزل في سياق بصري يتداخل فيه التراث مع معالجة لونية يغلب عليها الأزرق. يعكس هذا التوظيف تحول اللون من عنصر تقليدي محدود إلى أداة تعبيرية تحمل دلالات معاصرة، كما يشير إلى استمرارية الحرفة مع إعادة صياغتها بصريًا بما يتناسب مع التحولات الفنية الحديثة.

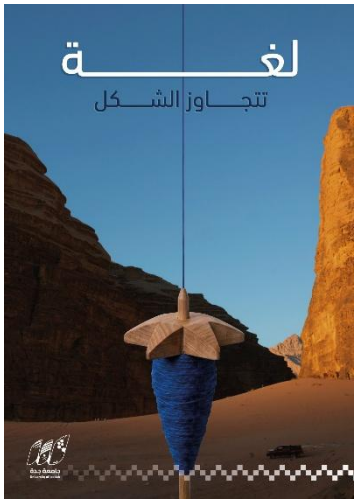

(شكل6) لغة تتجاوز الشكل. بوستر، ساره حمق (2026)

من خلال ما قدمته التطبيقات الفنية (البوسترات)، يتضح أن اللون الأزرق لم يعد عنصرا بصريا فحسب، بل أصبح أداة دلالية تسهم في بناء المعنى داخل العمل الفني، وقد أبرزت هذه التطبيقات إمكانية توظيفه بوصفه رمزا يحمل أبعادا مفاهيمية ونفسية واجتماعية، مما يعكس التحول في دلالات اللون من سياق تقليدي إلى سياق معاصر قائم على رؤية حديثة أكثر انفتاحا وتأويلا.

أداة الدراسة (الاستبانة).

تم عرض الأعمال الفنية المرتبطة بمشروع السدو الأزرق على عينة مكونة من (23) مشاركًا، بهدف قياس التلقي البصري والتحول الدلالي للون في السياق المعاصر، وذلك من خلال استبانة تضمن مجموعة من الأسئلة المعرفية والتحليلية. وقد تضمن الاستبانة مجموعة من الأسئلة المعرفية والتحليلية المرتبطة بالسدو التقليدي والدلالات اللونية والقراءة البصرية للعمل الفني.

أولاً: خصائص العينة:

جدول (1): الفئة العمرية للمشاركين

الفئة العمرية	النسبة
20 – 25 سنة	% 39.1
26 – 30 سنة	% 21.7
30 سنة فأكثر	% 39.1

التحليل:

يتضح من النتائج وجود تنوع نسبي في الفئات العمرية، مع تقارب بين فئتي الشباب (20–25) والفئة الأكبر (30 فأكثر)، مما يعزز تنوع التلقي البصري واختلاف مستويات الإدراك تجاه العمل الفني.

جدول (2): التخصص الأكاديمي

التخصص	النسبة
فني / تصميم	%47.8
غير فني	%52.2

التحليل:

يشير التوزيع إلى توازن نسبي بين المشاركين ذوي الخلفية الفنية وغير الفنية، مما يتيح قراءة أكثر شمولية للتجربة البصرية بعيدًا عن التخصص الأكاديمي.

ثانياً: المعرفة المسبقة بالسدو والسياق البصري:

جدول (3): المعرفة السابقة بالسدو

الإجابة	النسبة
نعم	%65.2
لا	%34.8

التحليل:

تشير النتائج إلى امتلاك غالبية المشاركين معرفة مسبقة بالسدو، مما يسهم في تعزيز قدرتهم على إدراك التحولات البصرية والدلالية في التجربة الفنية.

جدول (4): مشاهدة أعمال فنية معاصرة مستوحاة من السدو

الإجابة	النسبة
نعم	%60.9
لا	%39.1

التحليل:

توضح النتائج وجود تعرض بصري سابق لدى معظم المشاركين لأعمال معاصرة مستوحاة من السدو، مما يدعم جاهزيتهم لتلقي التجربة البصرية الحالية.

جدول (5): إدراك الفرق بين السدو التقليدي والسدو الأزرق

الإجابة	النسبة
نعم	%56.5
غير متأكد	%34.8
لا	%8.7

التحليل:

تعكس النتائج وجود إدراك بصري أولي للتحول بين السدو التقليدي والسدو الأزرق، إلا أن ارتفاع نسبة عدم التأكد يشير إلى أن التحول الدلالي لا يزال يحتاج إلى تعزيز بصري وتفسيري.

ثالثاً: التحول اللوني والدلالي:

جدول (6): نوع الفرق بين السدو التقليدي والسدو الأزرق

نوع الفرق	النسبة
لوني	%61.1
دلالي / رمزي	%33.3
بصري / جمالي	%33.3
مفاهيمي	%11.1
غير واضح	%27.8

التحليل:

تؤكد النتائج أن اللون يمثل العنصر الأكثر تأثيرًا في إدراك التحول، مما يعكس مركزية اللون الأزرق كعلامة بصرية تحمل دلالات جديدة تعيد تشكيل هوية السدو التقليدي ضمن سياق معاصر.

رابعاً: إدراك القيم البصرية في السدو التقليدي:

جدول (7): مدى تعبير السدو التقليدي عن القيم

الدرجة	النسبة
1	%4.3
2	%4.3
3	%17.4
4	%17.4
5	%60.9

التحليل:

توضح النتائج أن السدو التقليدي يُنظر إليه بوصفه حاملًا قويًا للقيم التراثية والبيئية والحرفية، مما يعزز مكانته كعنصر ثقافي متجذر في الهوية البصرية.

خامساً: إدراك القيم في السدو الأزرق:

جدول (8): مدى تعبير السدو الأزرق عن القيم المعاصرة

الدرجة	النسبة
1	%4.3
2	% 0
3	%43.5
4	%26.1
5	%26.1

التحليل:

تُظهر النتائج انتقالًا تدريجيًا في إدراك السدو الأزرق نحو القيم المعاصرة مثل التجريد والحداثة، مع بقاء بعض التردد في تقييمه، مما يعكس مرحلة انتقالية في التلقي البصري.

سادساً: الدلالات السيميائية للون الأزرق:

جدول (9): دلالات اللون الأزرق

الدلالات	النسبة
الهدوء	%78.3
العمق	%56.5
الحداثة	%21.7
روحانية	%4.3
حزن	%4.3

التحليل:

تُظهر النتائج أن اللون الأزرق يُقرأ أساسًا كعنصر يحمل دلالات نفسية وبصرية مثل الهدوء والعمق، مما يؤكد تحوله إلى علامة سيميائية متعددة المعاني داخل السياق الفني.

جدول (10): هل يغير اللون الأزرق معنى السدو؟

الإجابة	النسبة
إلى حد ما	%73.9
نعم	%8.7
لا	%17.4

التحليل:

تشير النتائج إلى أن التحول الدلالي الناتج عن اللون الأزرق يُفهم بوصفه إعادة تأويل للمعنى وليس تغييرًا جذريًا، مما يعزز فكرة التحول السيميائي التدريجي في الإدراك البصري.

سابعاً: تقييم الأعمال البصرية التطبيقية:

جدول (11): مدى تعبير الأعمال عن السدو المعاصر

الدرجة	النسبة
1	% 0
2	% 0
3	%21.7
4	%39.1

5	%39.1

التحليل:

تؤكد النتائج نجاح الأعمال البصرية في تقديم السدو كاتجاه فني معاصر، حيث جاءت أغلب التقييمات ضمن الدرجات المرتفعة، مما يعكس فعالية المعالجة البصرية في إعادة صياغة الهوية التراثية.

ثامناً: تحليل الأسئلة المفتوحة:

أظهرت الإجابات المفتوحة للمشاركين تكرار مجموعة من المفاهيم البصرية والدلالية، أبرزها: الهدوء، التجدد، الدمج بين التراث والحداثة، العمق البصري، والتكامل بين الشكل والمعنى. وتشير هذه النتائج إلى أن اللون الأزرق لم يدرك كعنصر جمالي فقط، بل كوسيط سيميائي يعيد تشكيل العلاقة بين المتلقي والسدو، من خلال خلق قراءة معاصرة للهوية التراثية.

النتائج:

توصلت الدراسة من خلال التحليل السيميائي واستجابات الاستبانة إلى ثلاث نتائج رئيسية:

1. التحول السيميائي للتراث: حيث تجاوزت الدلالات اللونية في "السدو الأزرق" أطرها التقليدية نحو سياق مفاهيمي معاصر، نجح في إعادة إنتاج التراث بصرياً بصيغة تجمع بين أصالة الهوية وتجدد المعنى.
2. مركزية اللون الأزرق: ارتبط اللون الأزرق لدى المتلقي بأبعاد رمزية ومفاهيمية (كالهدوء والعمق)، وتصدر كعامل أساسي في بناء المعنى البصري وتوجيه التلقي مقارنة بالسدو التقليدي.
3. التلقي والتأويل النوعي: حققت الأعمال تفاعلاً إيجابياً مرتفعاً؛ إذ كشف التحليل النوعي للإجابات المفتوحة عن وعي جمعي لدى المشاركين بمفاهيم (التجدد، دمج الماضي بالحاضر، والبعد الجمالي الهادئ)، مما يرسخ اللون كوسيط دلالي متعدد المعاني.

التوصيات:

1- التوسع في دراسة التحولات السيميائية للتراث السعودي في الفنون المعاصرة لفهم آليات إنتاج المعنى البصري .

2-تشجيع توظيف العناصر التراثية في سياقات معاصرة تعزز استمرارية الهوية وتدعم حضور الفن السعودي.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى أن السدو قد أعيد توظيفه سيميائيا ضمن إطار حركة السدو الأزرق، مما أسهم في تحول الدلالات اللونية من معانيها التراثية التقليدية إلى معانٍ أكثر اتساعًا تحمل أبعادًا مفاهيمية وإنسانية في السياق المعاصر. كما تبين أن هذا التحول لم يُلغِ الهوية الأصلية للسدو، بل أسهم في إعادة إنتاجها بصريًا ضمن منظومة دلالية مرنة تجمع بين الثبات والتجدد.

وبذلك، أسهم هذا التوظيف المعاصر في تعزيز حضور السدو في الفن السعودي المعاصر، وتأكيد استمراريته بوصفه مكونًا ثقافيًا حيًا قابلًا لإعادة القراءة والتأويل.

المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

أحمد، ط. الدسوقي، هـ. سليمان، م. (2024). *ابتكار تصميمات للتي شيرت من زخارف فن السدو السعودي*. المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي. المجلد (40). العدد (4). [125-158].

البراك، ف.(2021) *أثر بنائية أشكال السدو السعودى على استلهام تصميمات طباعية معاصرة*. مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا بحوث علمية وتطبيقية. المجلد (21). العدد (8). [531-553].

الرشيدي، و. (2025). *حرف المشغولات النسيجية ودورها في حفظ التراث بالمملكة العربية السعودية (حرفة السدو أنموذجا)*. المجلة العلمية بكلية الآداب. العدد (59). [385-406].

راضي، ب. (2025). *مفهوم علم السيميائية (علم العلامات) بين الفلاسفة المسلمين ومدارس النشأة المعرفية الحديثة للنظريات السيميائية*. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث. المجلد (5). العدد (11). [76-87].

عفان، إ. (2016). *سيميائية الصورة الفنية*. جامعة يحيى فارس بالمدية.

عطية، ض.(2024). *اللون في الحرف اليدوية السعودية تقليديا وحديثا الاستخدامات والتطبيقات في السدو*. المجلة السعودية للفن والتصميم. المجلد (4). العدد (3). [109-183].

غنيم، ل. (2021). *التوثيق البصري لمراحل صناعة السدو السعودي منن خلال تمثيل المعلومات البياني*. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. العدد(28). [677-690].

غنيم، ل. (2021). *توثيق السدو الأزرق كاتجاه فني معاصر*. المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات. العدد(38).

مدقن، ك. (2021). *سيميائية اللون ورمزيته الدلالية*. مجلة ريحان للنشر العلمي. العدد(7). [327-342].

معجم المعاني. (د.ت). معجم المعاني الجامع. تم الاسترجاع بتاريخ 12 مايو 2026 من https://www.almaany.com

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

UNESCO. (2020). Al-Sadu, traditional weaving in Saudi Arabia.

حقوق الطبع والنشر © 2026 محفوظة لـ: المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)